

(إذْ) في النحو العربي

م.م. عبد الحسن جدوع عبد العبودي
كلية الآداب / جامعة القادسية

المقدمة :

كانت رغبتني أن أتناول المفعول فيه بالبحث والاستقصاء، فرجعت إلى بعض مصادره ، فوجدت إمامي مسائل كثيرة متشعبة ، بها حاجة إلى بحث طويل ، فعدلت عن ذلك ، ورأيت إن اعرض لأداتين ، عدهما النحاة في باب المبينات من الظروف ، وهما (إذْ) و (إذا) ، ورحلت أفتش في أسرار هاتين الأداتين ، فلمست إن للنحاة عليهما كلاما طويلا ، يشعرون الباحث المتأمل إنهم لم يتركوا قضية مما يتصل بهذه اللغة المعطاء في جوانبها كافة ، سواء كانت صرفية أم نحوية أم دلالية أم غير ذلك إلا أدلوا فيها دلوهم الذي مايلبث إن يمتلئ فكرة تنبئ عن رجاجة رأي صاحبها ، فنجدهم حين يتكلمون على الأسماء يجعلونها على ضربين ، معرب ومبني ، فالمعرب هو ما تتغير حركته تبعا لتغير العامل ، والمبني هو ما لزم في آخره ضربا واحدا من السكون والحركة لالشيء أحدث ذلك من العوامل ، ولهم في هذا كله تأويلات كثيرة ، ولا يتسع المقام لذكرها ، غير إنني اكتفيت ما أقدمه هنا بـ (إذْ) فقط ، ورأيت إن أقدم ما يتصل بـ (إذا) في عمل آخر إن شاء الله ، وما توفيقني إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

إذْ : معناها

إذْ : ظرف لما مضى من الزمان (١) ، ملازمة للإضافة (٢) مبنية دائما (٣) فتكون ظرفا لما مضى كما في قوله تعالى ((إلا تنصروه فقد نصره الله إذْ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين)) (٤) أو قوله تعالى : ((أم كنتم شهداء إذْ حضر يعقوب الموت)) (٥) .
وتكون مضافة أبداً إلى الجملتين الاسمية والفعلية (٦) ، إلا إنها إذا أضيفت إلى جملة اسمية فيحسن إن يكون الخبر اسما ، كقوله تعالى : ((واذكروا إذْ أنتم قليل)) (٧) ، أو فعلا مضارعا مثل : جئت إذْ محمد يقوم . ويقبح إن يكون الخبر فعلا ماضيا لكرائية الفصل بين المناسبين من حيث إن (إذْ) لما مضى فيجب إن يليها الفعل الماضي مباشرة ، فلا يجوز : جئت إذْ عبد الله قام (٨) ، غير إن الزجاجة يرى أنها إذا أضيفت إلى الاسمية فإن الخبر يكون فعلا ماضيا (٩) .
أما إذا ماضيت إلى جملة فعلية فيجب أن يكون الفعل ماضيا لفظاً ومعنى (١٠) كقوله تعالى ((واذكروا إذْ كنتم قليلا)) (١١) ، أو قوله تعالى ((واذْ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة)) (١٢) ، أو معنى لا لفظاً كقوله تعالى : ((واذْ يرفع إبراهيم القواعد من البيت)) (١٣) ((واذْ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك)) (١٤) .
فإن هذا الموضع هو من وضع المضارع موضع الماضي (١٥) ، أي : واذْ رفع إبراهيم ، أو واذْ قلت للذي والذي إميل إليه إن الفعل وإن كان يحكي حالا ماضيا إلا أنه لا يسوغ لنا إبداله بصيغة الفعل الماضي في مثل تلك المواضع التي وردت في القرآن الكريم ، وذلك إن الدلالة ستختلف ولا يتحقق المعنى المراد ، وإن معنى قوله تعالى : ((واذْ يرفع إبراهيم)) هو إن إبراهيم (عليه السلام) كأنه يرفع القواعد الآن ، وإن هذا العمل العظيم المبارك المراد به وجه الله هو بعين الله تعالى ، وهو لم ينته بانقضاء زمنه الذي حدث فيه ، وكذلك في غير هذه الآية لا بد من دلالة لمجئ الفعل بعد (إذْ) بصيغة المضارع ، وما ذهب إليه النحاة في تقديرهم أنه بمعنى واذْ رفع إبراهيم ، ولا يجنح عن الصواب ، من حيث إن الفعل قد حصل واخبر الله تعالى عن الماضي بصيغة الحال . وقد اجتمعت إضافة

(إذ) إلى الجملة الاسمية وإلى الفعل الماضي والمضارع في قوله تعالى: ((إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)) (١٦). وقد يحذف جزءا الجملة المضاف إليها (إذ) فيظن أنها أضيفت إلى المفرد، وهو قليل نادر كقول الشاعر :

هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا
والتقدير: إذ ذاك كذلك (١٧)، أو كقول الأخطل !
كانت منازل آلاف عهدتهم
والتقدير: إذ نحن متآلفون، إذ ذاك كائن (١٨).

وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين (١٩)، كقوله تعالى: ((ويومئذ يفرح المؤمنون)) (٢٠)، أو قوله تعالى ((وانتم حينئذ تنظرون)) (٢١)، ويتم ذلك بالإضافة اسم الزمان إليها، وعد منه قول الشاعر :

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت إذ صحيح
إلا أنه حذف المضاف ضرورة . والأصل حينئذ (٢٢).

وتكون (إذ) مبنية دائما على السكون (٢٣). وسبب بنائها وضعها على حرفين وافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، فصارت بمنزلة بعض الاسم وأشبهت الأسماء الموصولة والأسماء الناقصة التي بها حاجة إلى الصلات، ذلك أن الاسم إذا توقف على ما بعده صار معه كالاسم الواحد، صار هو بمنزلة بعض الاسم، وبعض الاسم المبني، فبني على السكون على أصل البناء (٢٤).

وزعم الأخفش أنها تأتي معربة كما في ! حينئذ . وقال : إن سبب بنائها إضافتها إلى الجمل، فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب وجرت بالإضافة، ورد بأن سبب بنائها افتقارها إلى ما بعدها، والاختصار عند حذف الجملة ابلغ، وهو في المعنى كالموصول تحذف صلته لوجود دليل كقول الشاعر :

نحن إلى فاجع جمو عك ثم وجههم إلينا
أي : نحن إلى عرفو . ورد أيضا بان الكسر يوجد بلا إضافة ، واستدل بقول الشاعر :

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعافية وأنت إذ صحيح

وأجاب الأخفش بان الشاعر أراد حينئذ ، فحذف (حين) وأبقى الجر (٢٥) والذي أرجحه إن الشاهد المذكور لا ينبغي أن يعتد به ، ولو إن النحاة الأوائل - رحمهم الله - أقاموا له ولأمثاله من الشواهد النادرة وزنا واخذ في نفوسهم مربعا جميلا ومحلا خصبا ، وثقوا على أساسه قاعدتهم النحوية أو ما أرادوا الانفراد به من سواهم ، ومثل تلك الشواهد التي لا تنسب إلى قائل معروف في أغلب الأحيان لا يكفي أن تحمل عليها لغتنا العربية الثرية فيكون داعيا إلى أن نقيس عليه ما يجوز وما لا يجوز ، فمرة نجد من النحويين من يقول : أن حذف الجملة الاسمية بعد (إذ) جائز ، لأن هناك بيتا واحدا فقط في شعر العرب الذي لا يحصى كثرة ، ورد فيه حذفها ومرة أخرى نجد بعضهم يقول : أن المحذوف الذي يسوغ الجر هو المضاف - حين - المحذوف .

وأقول : أن مثل هذا الحذف الذي ذكره بعض النحاة ليس عليه دليل في لغة العرب المعطاء .

أن الأصل في (إذ) أن تكون لما مضى من الزمان (٢٦) وهي في الغالب اسم ، ولا خلاف في ذلك إلا في قسمين منها (٢٧)، واستدل على اسميتها من أوجه: ((أولها قبولها التنوين في غير الترتم ، مثل يومئذ ، وحينئذ ، وانئذ . وثانيها الأخبار بها مع مباشرة الفعل نحو : مجيئك إذ جاء زيد . وثالثها الإضافة إليها بلا تأويل ، كقوله تعالى : ((ربنا لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا)) (٢٨) . ورابعها أبدالها من الاسم نحو : رايتك أمس إذ جئت)) (٢٩).

استعمالات (إذ) الآخر

ومن استعمالات (إذ) الآخر أنها تأتي لما يستقبل من الزمان (٣٠) ، فتكون بذلك قد وقعت موقع (إذا) نحو قوله تعالى : ((فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم)) (٣١) . فان (يعلمون) مستقبل لفظاً ومعنى لدخول (سوف) عليه ، إلا أن جمهور النحاة المتقدمين ذهبوا إلى أن (إذ) لا تقع موقع (إذا) وإنما كان ذلك لأن المستقبل كائن عند الله تعالى ، وهو واجب الوقوع ، فكانه قد وقع (٣٢) .

وهذه الآية وأمثالها من باب قوله تعالى : (ونفخ في الصور) (٣٣) والنفخ في الصور لم يقع بعد وإنما نُزل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي (٣٤) . ويبدو لي أن هذا الرأي لا يجنح عن الصواب .

ويرى المبرد (٢٨٥ هـ) أن ذلك لما لم يقع فتقديره إذا كان إثم وقعت الأغلال في أعناقهم (٣٥) ويرى الزجاج (٣١١ هـ) أنه إنما سوغ ذلك في مثل قوله تعالى : ((فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم)) حكاية الحال (٣٦) وذهب قوم من المتأخرين ، ومنهم ابن مالك (٦٧٢ هـ) وابن هشام (٧٦١ هـ) إلى جواز أن تكون (إذ) بمنزلة (إذا) (٣٧) .

وتأتي (إذ) للتعليل (٣٨) ، ومن ذلك قوله تعالى ((ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم إنكم في العذاب مشتركون)) (٣٩) وقوله تعالى : ((وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم)) (٤٠) ، وقوله تعالى ((وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا)) (٤١) وجعل منه الفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإن ما مثلهم بشر (٤٢)

واختلف في (إذ) التعليلية هذه فقال قوم هي ظرف ، ومثلوا لذلك قوله تعالى : (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) . ومنعه آخرون ، فقالوا : أن (إذ) الماضية لا تجتمع مع اليوم (٤٣) . وقال قوم أنها باقية على ظرفيتها والتعليل مستفاد من قوة المعنى (٤٤) . وقال آخرون بتجردها عن الظرفية وانها حرف التعليل ، وهو رأي ابن هشام (٤٥) .

وتأتي (إذ) أيضاً للمفاجأة ، فتقول : بينما امشي إذ جاء زيد . ولا يكون ذلك إلا بعد (بينما) و (بينما) واختلفوا فيها ، فقال قوم : هي ظرف ، والناصب لها الفعل بعدها ، وهي ليست مضافة ، والناصب لـ (بينما) و (بينما) فعل يقدر بعد (إذ) ، وقال قوم هي حرف لمعنى المفاجأة (٤٦) . وقيل : إن (إذ) لازمة للظرفية إلا أن يضاف إليها زمان نحو : يومئذ ، ولا تتصرف بغير ذلك ، فلا تكون فاعلاً ولا مبتدأ (٤٧) .

وأجاز كثير من العلماء ومنهم الاخفش والزجاج أن تقع (إذ) مفعولاً به ، نحو قوله تعالى : (واذكروا إذ أنتم قليل) (٤٨) ، ومنعه آخرون وجعلوا المفعول محذوفاً و(إذ) ظرفاً عاملاً المحذوف ، وتقدير الكلام في الآية الكريمة (واذكروا نعمة الله عليكم إذ) ، وقد جاء المفعول مصرحاً به (٤٩) في قوله تعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء) (٥٠) ، وإليه ذهب بعض المعاصرين ، فعدّها ظرفاً يفيد المعنى (٥١) .

والرأي القائل بأن (إذ) في مثل ما ذكر في الآية الكريمة ظرف أرجحه وأميل إليه . ويرجح ابن هشام أن (إذ) المذكورة في أوائل القصص في التنزيل مفعول به وليست ظرفاً (٥٢) . كما في قوله تعالى : ((وإذ قتلتم نفساً فادار أتم فيها)) (٥٣) . وقال الفراء (٢٠٧ هـ) : العامل فيها فعل محذوف تقديره (اذكروا) والدليل وجوده ظاهراً (٥٤) . وأجازوا أيضاً وقوعها بدلاً منه (٥٥) ، كما في قوله تعالى : ((واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت)) (٥٦) ، وتأتي (إذ) على مذهب أبي عبيدة (٢١٠ هـ) وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) زائدة ، وجعلاً منه قوله تعالى : (وإذ قال ربك) (٥٧) ، ومواضع آخر من القرآن الكريم (٥٨) .

وقال المرادي : مذهبهما في ذلك ضعيف (٥٩) ، والصواب ما ذهب إليه ، وذلك أن الحروف التي عدت زائدة في القرآن الكريم قد جاء لمعنى ، وهو التوكيد ، و (إذ) هنا إذا كان زائدة فلا معنى للتوكيد فيها ، ولا يجوز أن يكون في كتاب الله ما ليس له معنى .
وذكر الزركشي (٧٩٤ هـ) أن (إذ) تكون بمعنى (حين) (٦٠) ، وذلك نحو قوله تعالى : ((ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه)) (٦١) .

المجازاة بـ (إذ)

المشهور عند النحاة أن (إذ) لا يجازى بها حتى يضم إليها (ما) (٦٢) ، وسبب ذلك أن (إذ) مبهمة تفنقر الى جملة بعدها وتوضحها وتبينها ، فلما أرادوا المجازاة بها لزمهم أبهامها وإسقاط ما يوضحها فالزموها (ما) (٦٣) ، وجعلوا من علامة المجازاة بها دخول الفاء في جوابها ، وانشدوا للعباس بن مرداس :

إذ ما أتيت على الرسول فقل له حقاً عليك إذا اطمأن المجلس (٦٤)

وقد كفت (إذ) عن الإضافة بـ (ما) ، وما هنا ليست بلغو ، فأنها ركبت مع (إذ) فكانتا بمنزلة الحرف الواحد مثل (إنما) (٦٥) . كفتها عن الإضافة الذي أشار اليه النحاة هو بسبب من أنهم يرون أنّ أداة الشرط لا بد من أن تكون مبهمة (٦٦) ، فإذا كانت مضافة عرفت بما بعدها ، فليس من إبهام .
وأختلف فيها ، فقال قوم بحرفيتها ، وقال آخرون باسميتها . ومذهب سيبويه (ت ١٨٠ هـ) والزجاجي (ت ٣١١ هـ) أنها حرف شرط يجزم فعلين (٦٧) ، وذهب المبرد والسراج (ت ٣١١ هـ) وأبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) الى أنها اسم ، معناها الظرفية (٦٨) وذهب د.فاضل السامرائي الى أنها ظرف وليست حرفاً ، و(ما) خصصتها للاستقبال بعد أن كانت تستعمل للماضي ، وتغير دلالتها من الماضي الى الحال والاستقبال هو الذي سوغ المجازاة بها (٦٩) .

والذي أراه هنا أن مجيء (إذ ما) في اللغة نادر ، وما ذكره النحاة من أنها جاءت بهذه الصورة ليراد منها الشرط ليس شائعاً ولم يرد له في القرآن الكريم أو في لغة البلغاء من العرب ذكر ، ودخول الفاء في جواب (إذ ما) ليس شرطاً أن يفهم منه معنى الجزاء ، ولكن الشائع أن الفاء اقترنت بجوابها ولم تفد الشرط ومن ذلك قوله تعالى : ((وإذ لم يهتدوا به فيقولون هذا إفك قديم)) (٧٠) ، وقوله تعالى : ((فإذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة)) (٧٢) .

الخاتمة

ظهر مما تقدم أن أهم معاني (إذ) أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان وهو الاصل فيها ملازمة للاضافة الى الجملتين الاسمية والفعلية مبينة دائماً .

وقد تحذف الجملة كلها ويعوض عنها التنوين ويتم ذلك باضافة اسم الزمان الى (إذ) / إذا كانت الجملة معلومة لدى السامع أو المتكلم مثل : يومئذ وقد تأتي لما يستقبل من الزمان فتكون بذلك قد وقعت مع (إذا) .

وتأتي (إذ) للتعليل ، وقال قوم بظرفيتها في مثل هذه الحال ، وقال آخرون بتجردها عن الظرفية وانها حرف التعليل . وتأتي أيضاً للمفاجأة ، وعدت ظرفاً عند قوم وحرفاً عند آخرين .

وتأتي (إذ) مفيدة معنى الجزاء اذا ضمت اليها (ما) وفي مثل هذه الحال وتكون قد كفت عن الإضافة بـ (ما) وذهب فيها النحاة مذهبين ، فقال قوم بظرفيتها ، وقال غيرهم بحرفيتها ، وذهب بعض القائلين الى أن (ما) خصصتها للاستقبال بعد أن كانت تستعمل للماضي ، وتغير دلالتها سوغ المجازاة بها .

الهوامش :

- (^١) ينظر الاصول في النحو ١٤٨ / ٢ ، المفصل ١٧١ ، شرح المفصل ٤٦ / ٧ ، رصف المباني ٥٩ ، الجنى الداني ١٨٥ ، مغنى اللبيب ٨١ / ١ ، البرهان ٢٠٧ / ٤ .
- (^٢) ينظر المقتضب ٣٤٧ / ٤٠ ، الاصول في النحو ١٤٨ / ٢ ، البسيط في شرح الجمل ٢٨٧٧ / ٢ ، شرح ابن عقيل ٥٧ / ٢ .
- (^٣) ينظر اللسان العرب ٣٨ / ١ ، رصف المباني ٦٠ ، الجنى الداني ١٨٦ .
- (^٤) التوبة (٤٠)
- (^٥) البقرة ١٣٣
- (^٦) ينظر المفصل ١٧١ ، الجنى الداني ١٨١ ، مغنى اللبيب ٨٤ / ١ ، شرح ابن عقيل ٥٧ / ٢ ، البرهان ٢٠٧ / ٤
- (^٧) الانفال ٨٦
- (^٨) ينظر كتاب سبوية ٥٤ / ١ ، المقتضب ٧٦ / ٤ ، الجنى الداني ١٨٧ ، المطالع السعيدة ٤١٧
- (^٩) ينظر البسيط في شرح الجمل ٨٧٧ / ٢
- (^{١٠}) ينظر البسيط في شرح الجمل ٨٧٨ / ٢ ، مغنى اللبيب ٨٤ / ١
- (^{١١}) الاعراف ٨٦
- (^{١٢}) البقرة ٣٠
- (^{١٣}) البقرة ١٢٧
- (^{١٤}) الأحزاب ٣٧
- (^{١٥}) ينظر البسيط في شرح الجمل ٨٧٨ / ٢ ، مغنى اللبيب ٨٤ / ١
- (^{١٦}) التوبة ٤٠
- (^{١٧}) ينظر مغنى اللبيب ٨٤ / ١ ، شرح شواهد المغنى ٢٦٧ / ١ ، المطالع السعيدة ٤١٨
- (^{١٨}) ينظر : شرح ابن عقيل ٢٥٧ / ٢ ، مغنى اللبيب ٨٤ / ١ ، شرح شواهد المغنى ٢٦٧ / ١
- (^{١٩}) ينظر اوضح المسالك ١٥٠ ، مغنى اللبيب ٨٥ / ١ ، شرح ابن عقيل ٢٥٧ / ٢ ، المطالع السعيدة ٤١٨ / ١
- (^{٢٠}) الروم ٤
- (^{٢١}) الواقعة ٨٤
- (^{٢٢}) ينظر : الجنى الداني ١٨٧ ، مغنى اللبيب ٨٦ / ١ ، خزانة الادب ٥٣٩ / ٦
- (^{٢٣}) ينظر : الاصول في النحو ١٤٨ / ٢ ، شرح المفصل ٩٥ / ٤ - ٩٦ ، لسان العرب ٣٨ / ١
- (^{٢٤}) ينظر : شرح المفصل ٩٥ / ٤ - ٩٦
- (^{٢٥}) ينظر الجنى الداني ١٨٦ ، ١٨٧ ، مغنى اللبيب ٨٥ / ١ ، ٨٦ ، المطالع السعيدة ٤١٧ / ١ ، خزانة الادب ٥٣٩ - ٥٤٢ / ٦
- (^{٢٦}) ينظر : شرح المفصل ٩٥ / ٤ - ٩٦ ، ٩٦ / ٧ ، رصف المباني ٥٩ ، المطالع السعيدة ٤١٧ / ١ .
- (^{٢٧}) اختلف العلماء في (إذ) التعليلية والفجائية ، فقال قوم باسميتها وقال اخرون بحرفيتها ، ينظر : الجنى الداني ١٨٦
- (^{٢٨}) ال عمران ٨
- (^{٢٩}) ينظر الجنى الداني ١٨٦ ، المطالع السعيدة ٤١٧ / ١
- (^{٣٠}) ينظر الجنى الداني ١٨٨ ، مغنى اللبيب ٨١ / ١ ، البرهان في علوم القرآن ١٠٧ / ٤ .
- (^{٣١}) غافر ٦٩ ، ٧٠
- (^{٣٢}) ينظر : الجنى الداني ١٨٨ ، مغنى اللبيب ٨١ / ١ ، البرهان ١٠٧ / ٤
- (^{٣٣}) يس ٥١
- (^{٣٤}) ينظر : مغنى اللبيب ٨١ / ١
- (^{٣٥}) ينظر : المقتضب ١٧٧ / ٣ ، مجالس العلماء ٩٦
- (^{٣٦}) ينظر : اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٨٨ / ٣
- (^{٣٧}) ينظر : تسهيل الفوائد ٩٣ ، الجنى الداني ٢١٢ ، مغنى اللبيب ٨١ / ١
- (^{٣٨}) ينظر : مغنى اللبيب ٨٢ / ١
- (^{٣٩}) الزخرف ٣٩
- (^{٤٠}) الاحقاف ١١
- (^{٤١}) الكهف ١٦
- (^{٤٢}) ديوان الفرزدق ١٨٥ / ١ دار صادر

- (٤٣) ينظر مغني اللبيب ٨٢/١
 (٤٤) ينظر : المطالع السعيدة ٤١٨ /١
 (٤٥) ينظر : المغني اللبيب ٨٢ /١
 (٤٦) ينظر : كتاب سبويه ٣١١ /١ ، اسرار النحو ١٩٩
 (٤٧) ينظر : الجنى الداني ١٨٧ ، مغني اللبيب ٨٣ /١ ، المطالع السعيدة ٤١٧ /١
 (٤٨) الانفال ٢٦
 (٤٩) ينظر الجنى الداني ١٨٨ ، البرهان ٢٠٧ /٤
 (٥٠) ال عمران ١٠٣
 (٥١) ينظر : معاني النحو ٤٥٨ /٤
 (٥٢) ينظر : مغني اللبيب ٨١ /١
 (٥٣) البقرة ٧٢
 (٥٤) ينظر : معاني النحو ٣٥/١
 (٥٥) ينظر : مغني اللبيب ٨١/١
 (٥٦) مريم ١٦
 (٥٧) البقرة ٣٠
 (٥٨) ينظر : الجنى الداني ١٩٢ ، مغني اللبيب ٨٣/١
 (٥٩) ينظر : الجنى الداني ١٩٢
 (٦٠) ينظر : البرهان في علوم القرآن ٢٠٧ /٤
 (٦١) يونس ٦١
 (٦٢) ينظر كتاب سبويه ٤٣٢/١ ، معاني الحروف ١٥٦ ، الاصول في النحو ١٦٥ /٢ ، شرح المفصل ٤٦ /٧ ؟ ، الجنى الداني ١٩٠
 (٦٣) ينظر شرح المفصل ٤٦ /٧ ، الاشباه والنظائر ٩٧ /١ .
 (٦٤) ذكره سبويه في الكتاب والرماني وابن يعيش (ينظر : كتاب سبويه ٤٣٢ /١ ، معاني الحروف ١٥٦ ، شرح المفصل ٤٦ /٧
 (٦٥) ينظر : كتاب سبويه ٣١١/٢ ، شرح الرماني ٢٨١/٢
 (٦٦) ينظر: شرح المفصل ٤٦/٧
 (٦٧) ينظر : سبويه ٤٣٢/١ ، شرح جمل الزجاجي ١٣٢/١
 (٦٨) ينظر : الاصول في النحو ١٦٢/٢ ، الجنى الداني ١٩٠
 (٦٩) ينظر : معاني النحو ٤٥٨
 (٧٠) الاحقاف ١١
 (٧١) النور ١٣
 (٧٢) المجادلة ١٣
المصادر :

- القرآن الكريم .
 ١- أسرار النحو / ابن كمال باشا (تح ٩٤٠ هـ) ت احمد حسن حامد / دار الفكر عمان .
 ٢- الاشباه والنظائر / ابو الفضل عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ) تح طه عبد الرؤوف مكتبة الكليات الازهرية ١٩٧٥ م .
 ٣- الاصول في النحو / ابو بكر السراج (٣١٦ هـ) تح عبد الحسين الفتلي / بغداد ١٩٧٣ م .
 ٤- اعراب القرآن المنسوب للزجاج (ت ٣١١ ت هـ) تح ودراسة إبراهيم الابياري الاميرية ١٩٦٥ .
 ٥- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك / ابن هشام الانصاري (٧٦١ هـ) تح عبد المتعال الصعيدي بيروت ١٩٨٢ .
 ٦- البسيط في شرح الجمل - عبد الله بن احمد الاشبيلي / تح د . عياد التبيتي - بيروت ١٩٨٨ .

- ٧- البرهان في علوم القرآن / بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤ هـ) تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ط ٢ بيروت .
- ٨- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / جمال الدين بن مالك (٦٧٢ هـ) تح محمد كامل بركات / دار الكتب العربي ١٩٦٧ .
- ٩- الجنى الداني - الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) تح - فخر الدينة قباوة ومحمد نديم فاضل الطبعة الثانية بيروت.
- ١٠- خزنة الادب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) تح عبد السلام هارون ط ٩٨٦١ .
- ١١- ديوان الفرزدق = دار الصادر - بيروت ١٩٦٠ .
- ١٢- رصف المباني في شرح حروف المعاني . احمد بن عبد النور المالقي ت ٧٠٢ هـ تحقيق - احمد محمد الخراط - دمشق ١٩٧٥ م .
- ١٣- شرح ابن عقيل ، محمد بن عبد الله العقيلي - تح محمد محي الدين عبد الحميد - مطبعة منير - بغداد .
- ١٤- شرح جمل الزجاجة / ابن عصفور الاشبيلي (٦٦٩ هـ) تح د . صاحب ابو جناح ، منشورات دار احياء التراث الاسلامي ١٩٨٢ م .
- ١٥- شرح شواهد المغني / ابو الفضل جلال الدين السيوطي - دار مكتبة الاجيال - بيروت
- ١٦- شرح كافية ابن الحاجب / لرضي الدين الاسترابادي (٦٨٦ هـ) - محمد نور الحسن - القاهرة .
- ١٧- شرح المفصل / موفق الدين بن يعيش (٦٤٣ هـ) عالم الكتب بيروت .
- ١٨- كتاب سيبويه / عمرو بن عثمان (١٨٠ هـ) تح عبد السلام هارون . ط ٢ بيروت.
- ١٩- لسان العرب / ابو الفضل محمد بن منظور (٧١١ هـ) دار صادر بيروت ١٩٥٥ .
- ٢٠- مجالس العلماء / الزجاجة (٣٤٠ هـ) تح عبد السلام هارون - ط ٢ / ٨٣ القاهرة .
- ٢١- المطالع السعيدة في شرح الفريدة / السيوطي ، تح د . نبهان ياسين - بغداد ١٩٧٧ .
- ٢٢- معاني الحروف ، علي بن عيسى الرماني (٣٨٤ هـ) - تح عبد الفتاح اسماعيل شبلي - القاهرة ١٩٧٣ .
- ٢٣- معاني القرآن ، ابو زكريا الفراء (٢٠٧ هـ) تح - احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار . ط القاهرة ١٩٥٥ .
- ٢٤- معاني النحو . د . فاضل السامرائي - بغداد - ١٩٩٠ .
- ٢٥- مغني اللبيب عن كتاب الاعاريب ، ابن هشام الانصاري - محمد محي الدين عبد الحميد / القاهرة
- ٢٦- المفصل / جار الله الزمخشري (٥٣٨ هـ) ط ٢ بيروت .
- ٢٧- المقتضب / - محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) تح عبد الخالق عضيمة - القاهرة .

Summary

My research paper was about (if) in Arab Grammar , then I will widely discuss it .

I found that the graggarians considered it adverb of manner which is used in past and adverb time which is used in future . It will be both as noun .

Sometimes it will be cause of some structures and also they used it as surprised .

Finally it will as if clause if is followed by (ما) as we say (إذ ما) as it comes in holy Quran and same lines of Arabic poetry .